بهم والاستغاثة والاستعانة والحلف والنذر وغير ذلك وقد ذكر العلماء
ان من تزيا بزي الكفار صار كافرا ومن تكلم بكلمة الكفر صار كافرا فكيف من بلغ اعلى
الرتبة اعتقادا وقولا وفعلا فان قلت هذه النذور والنحائر ما حكمها
قلت قد علم كل عاقل ان الاموال عزيزة عند اهلها يسعون في جمعها
ولو بارتكاب كل معصية ويقطعون الفيافي من ادنى الارض والاقاصي فلا
يبذل احدهم من ماله شيئا الا معتقدا لجلب نفع اكثر منه او دفع ضرر فالنا
ذر للقبر ما اخرج ماله الا لذلك وهذا اعتقاد باطل ولو عرف الناذر بطلان
ما اراده ما اخرج درهما فان الاموال عزيزة عند اهلها قال تعالى ولا يسئلكم اموا
لكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم فالواجب تعريف من اخرج
النذر بانه اضاعة لماله وانه لا ينفعه ما يخرجه ولا يدفع عنه ضررا وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان النذر لا يأتي بخير وانما يستخرج به من مال
البخيل ويجب رده اليه واما القابض للنذر فانه حرام عليه قبضه لانه
اكل لمال الناذر بالباطل لا في مقابلة شيء وقد قال تعالى ولا تأكلوا اموالكم
بينكم بالباطل ولانه تقرير للناذر على شركه وقبح اعتقاده ورضى به ولا
يخفى حكم الراضي بالشرك فهو كحلوان الكاهن ومهر البغي ولانه لا
ليس على الناذر وايهام له ان ينفعه الولي ويضره فاي تقرير لمنكر اعظم من
قبض النذر على الميت واي تلبيس اعظم واي رضى بالمعصية العظمى اعظم
من هذا واي تصيير لمنكر معروفا اعجب من هذا وما كانت النذور
للاصنام والاوثان الا على هذا الاسلوب يعتقد الناذر جلب النفع
من الصنم ودفع الضرر فينذر له جزءا من ماله او يقاسمه في غلات
املاكه ويأتي بها الى سدنة الاصنام فيقبضون منه ويوهمونه حقية عقيدته
وكذلك يأتي بنحيرة فينحرها بباب بيت الصنم وهذه الافعال التي بعث
الله الرسل لازالتها واحراقها واتلافها والنهي عنها ان قلت ان الناذر قد يدرك

النفع

النفع ودفع الضر بسبب اخراجه للنذور وبذله قلت كذلك الاصنام
كان يدرك منها ما هو ابلغ من هذا وهو الخطاب من جوفها
والاخبار ببعض ما يكتمه الانسان فان كان هذا دليلا على حقية
القبور وصحة الاعتقاد فيها فليكن دليلا على حقية الاصنام وهذا
هدم للاسلام وتشييد لاركان الاصنام والتحقيق ان لابليس وجنوده
من الجن والانس اعظم العناية في اضلال العباد وقد مكن الله تعالى ابليس من
الدخول الى الابدان والوسوسة في الصدور والتقام القلب بخرطومه
وكذلك يدخل اجواف الاصنام ويلقي الكلام في اسماع الاقوام ومثله
يصنع في اهل عقائد القبوريين فان الله تعالى قد اذن له ان يجلب على
بني آدم بخيله ورجله وان يشاركهم في الاموال والاولاد وثبت في الا
حاديث ان الشياطين يسترقون السمع بالامر الذي يحدثه الله تعالى فيلقيه
الى الكهان وهم الذين يخبرون بالمغيبات ويزيدون فيما يلقيه الشيطان
من عند انفسهم مائة كذبة وتقصد شياطين الجن شياطين الانس
من سدنة القبور بذلك الزور والبهتان فيقولون للقبوريين وغيرهم
ان فعل الولي وفعل يرغبونهم فيه ويحذرونهم منه ويرون ملوك
الاقطار مقرين لذلك ويولون العمال لقبض النذور وقد يتولاها
من يحسنون الظن فيه من عالم او قاض فيتم التلبيس لابليس وتقر
عينه بهذا التلبيس فان قلت هذا امر عم البلاد واجتمعت عليه سكان
الاغوار والانجاد وطبق الارض شرقا وغربا ويمنا وشاما وجنوبا
وعدنا وشمالا حيث لا بلدة من بلاد الاسلام الا وفيها قبور ومشاهد
واحياء يعتقدون بها ويعظمونها وينذرون لها ويهتفون باسمائهم و
يحلفون بها ويطوفون بفناء القبور ويرجونها ويصنعون كل امر يقدرون
عليه من العبادة والتعظيم بهذه محال المسلمين غالبها لا يخلو عن قبر او قريب
منها او مشهد يقصده المصلون في اوقات الصلاة يصنعون فيه ما ذكر او
بعض ما ذكر ولا يسع عقل عاقل ان هذا منكر يبلغ الى ما ذكرت من